Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشهداء إذا ما دُعوا﴾، وقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾. وأمثال ذلك[٢٣].

- ٥ -

من أجل ما تقدم نلاحظ التنوع في العبارة البلاغية والتوافق في الفكرة في البلاغة، مثل ما تقدم من حديث في قول أبي ذؤيب الهذلي:

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ... ألفيت كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

ويورد عبد الرحمن السيوطي (- ٩١١ هـ)، تعليقاً على ذلك قائلاً: هذا الفصل في الاستعارة التي ليست بتحقيقية، وهي التخييلية والمكنية، وهما عند صاحب التلخيص حقيقتان لغويتان؛ غير داخلتين في قسم المجاز؛ لأنها لم تستعمل في المشبه به، وذلك أنْ يُضمر التشبيه في النفس، فلا يُصرّح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس، بأن يُثبت للمشبّه أمرٌ مختصٌ بالمشبه به، فيُسمّى ذلك التشبيه المضمر استعارةً بالكناية ومكنياً عنها؛ لأنه لم يُصرَّح به، بل دُلَّ عليه بذكرْ خواصّه، ويُسمى إثبات ذلك الأمر المختصّ بالمشبه به للمشبه، استعارة تخييلية، لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختصّ بالمشبه به، وبه يكون كمال المشبه به، وقوامه، في وجه الشبه، لتخييل أنّ المشبّه من جنس المشبه به، كقوله: وإذا المنيّة أنشبت أظفارها. شبّه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة، من غير تفرقة بين نفّاع وضرّار، فأثبت لها الأظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها، تحقيقاً للمبالغة في التشبيه، فتشبيه المنيّة بالسبع استعارة بالكناية، واثبات الأظفار لها تخييلية[٢٤].

من وجوه التوافق في البلاغة، ما جاء على لسان عبد الرحيم العباسي (- ٩٦٣ هـ)، على بيت أبي ذؤيب الهذلي، وإذا المنيّة.. إذ يوردُ العباسي من

---

٢٣ - نفسه: جـ ١: ص ٩٢، ٩٣.

٢٤ - شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، ، ص ٩٨، طبع / مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٩م.